الدرس ٦

الإثنين - ١٤ شوال المكرم ٤٣

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمّد و آله الطاهرين و لعنة الله على أعدائهم أجمعين.

منكر وجوب الصوم

قال صاحب العروة: **و وجوبه أي وجوب الصوم في شهر رمضان من ضروريات الدين و منكره مرتد يجب قتله** لا انه يجوز قتله فمنكره منكر للضروي فيجري عليه حكمه **و من افطر فيه لا مستحلا عالما عامدا يعذر بخمس و عشرين سوطا فان عاد عذر ثانيا فان عاد قتل على الاقوي، قتل في الثالثة على الاقوي و ان كان الاحوط قتله في الرابعة و انما يقتل في الثالثة أو الرابعة اذا عذر في كل من المرتين أو الثلاث.**

علق عليه السيد السيستاني حينما قال صاحب العروة فان عاد قتل على الاقوي، فقال ثبوت القتل مع العود عندي محل اشكال.

و قد ناقش الاعلام في كلام صاحب العروة: كيف تفتي و تقوي ان الذي يفطر عمدا يعذر في المرة الاولى ثم يعذر في المرة الثانية ثم يقتل في المرة الثالثة و لكن في نفس الوقت الاحوط ان يؤخر قتله الى المرة الرابعة. تفتي بوجوب قتله في المرة الثالثة مع ذلك تقول الاحوط استحبابا تأخير قتله الى المرة الرابعة؟ لاتأخير في الحدود و قد لايعود في المرة الرابعة فيلزم من ذلك تعطيل الحد. و كيف كان.

هنا مطالب:

المطلب الاول: ان هذا التعبير الذي ذكره صاحب العروة وفاقا للمشهور لم‌يرد الا في رواية مفضل بن عمر و سند هذه الرواية محل نقاش و اشكال. و اما ما ورد في رواية صحيحة فهي هكذا: صحيحة بريد: قال سئل ابوجعفر عليه السلام عن رجل شهد عليه شهود انه افطر من شهر رمضان ثلاثة ايام قال يسئل هل عليك في افطارك اثم (يعني تركت الواجب حينما افطرت في شهر رمضان؟) فان قال لا (يعني قال الصوم ابدا مو واجب) فان على الامام ان يقتله (لانه ينكر وجوب صوم شهر رمضان) و ان قال نعم (نعم انا اثمت في افطاري في شهر رمضان فهذا يعني انه يعترف بوجوب الصوم في شهر رمضان و ان قال نعم) فان على الامام ان ينهكه ضربا. يعني ان يضربه ضربا مؤلما.

و لاجل ذلك السيد السيستاني يقول من افطر في نهار شهر رمضان عالما عامدا يعذر بما يراه الحاكم. و لابد ان يصل الى مرتبة النهي لا ان يؤخذ منه غرامة مالية أو يذهب به الى السجن، لا، يعذر تعذيرا جسديا، ينهكه ضربا. و اما ان يكون بمقدار خمس و عشرين سوطا، لا، هذا لم‌يرد الا في رواية مفضل بن عمر.

اقرأ هذه الرواية ثم اتكلم عن سندها.

جواب سؤال: فان يسأل هل عليك في افطارك اثم فان قال لا يعني انكر وجوب صوم شهر رمضان فان على الامام ان يقتله و ان قال نعم يعني اعترف بوجوب صوم شهر رمضان و لكنه قال انا اثمت ارتكبت معصية فافطرت فهنا يعذر. ... لميتخلل تعذير آخر. افطر ثلاثة ايام من دون تخلل التعذير. فهذا التعذير هو التعذير الاول بعد افطار ثلاثة ايام فانه لايقتل. القتل اذا سبق تعذيره مرتين.

اما رواية مفضل بن عمر: عن ابىعبدالله عليه السلام في رجل اتى امرأته و هو صائم و هي صائمة فقال عليه السلام ان كان استكرهها فعليه كفارتان و ان كان طاوعته فعليه كفارة و عليها كفارة و ان كان اكرهها فعليه ضرب خمسين سوطا نصف الحد و ان كان طاوعته (الزوجة طاوعت زوجها لمتكن مكرهة عليها) ضرب الرجل خمس و عشرين سوطا و ضربت (المرأة) خمس و عشرين سوطا.

هذه الرواية حتى لو تم سندها فموردها الجماع و التعدي من الجماع الى سائر المفطرات لايخلو عن اشكال.

التحقيق في وثاقة المفضل بن عمر

يقع الكلام في سند هذه الرواية. هذه الرواية منقولة في الكافي و من لايحضره الفقيه، اما في الكافي سندها هكذا: محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن بندار عن ابراهيم بن اسحاق بن احمر عن عبدالله بن حماد عن مفضل بن عمر، فيه مجاهيل. لكن سند الصدوق الى رواية مفضل بن عمر تام الا من جهة المفضل و محمد بن سنان. لان الصدوق يروي هذه الرواية عن شيخه ابن الوليد عن الحسن بن متّيل الدقاق الذي قال النجاشي و الشيخ الطوسي في حقه انه وجه من وجوه اصحابنا عن احمد بن ابيعبدالله البرقي عن ابيه محمد بن خالد البرقي و هو ثقة و ان ورد فيه انه يعرف حديثه و ينكر، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي الكوفي.

نتكلم اولا عن المفضل بن عمر. المفضل بن عمر، قال النجاشي في حقه كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية لايعبأ به و قد ذكرت له مصنفات لايعول عليها و له كتاب يوم و ليلة و كتاب فكر، كتاب فكر كتاب توحيد المفضل. و قال ابن الغضائري المفضل بن عمر ضعيف متهافت مرتفع القول (يعني غالي) خطّابي و قد زيد عليه شيء كثير و حمل الغلاة في حديثه حملا عظيما و لايجوز ان يكتب حديثه. لكن في قبال ذلك، الشيخ المفيد في الارشاد عد المفضل بن عمر من خاصة ابيعبدالله عليه السلام و بطانته و ثقاته. كما عده الشيخ الطوسي في قسم الممدوحين في بعض كتبه. و روى الشيخ رواية عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر ثم قال في ذيلها، راجعوا التهذيب باب المهور: اول ما في هذا الخبر انه لميروه غير محمد بن سنان عن المفضل بن عمر و محمد بن سنان مطعون عليه ضعيف جدا. حمل على محمد بن سنان و هذا غير انه ذكر المفضل في كتابة الغيبة من الممدوحين هنا كالصريح في انه لااشكال له في حق مفضل لانه قال محمد بن سنان مطعون جدا، لميرو هذا الحديث غير محمد بن سنان عن المفضل بن عمر و محمد بن سنان مطعون عليه ضعيف جدا. فنقلنا عن الشيخ المفيد توثيق

عالي لمفضل كما نقلنا عن الشيخ الطوسي توثيقا له بهذا النحو. و كذا ابن شهر آشوب عد المفضل من خواص اصحاب الصادق عليه السلام و من ثقاته.

و في رجال الكشي توجد عدة روايات، بعض تلك الروايات تمدح المفضل و بعضها تذم المفضل. اما الروايات التي تمدح المفضل فنقرأها، محمد بن مسعود العياشي قال حدثني عبدالله بن خلف قال حدثنا على بن حسان قال حدثني موسى بن بكر قال سمعت ابالحسن عليه السلام يقول لما اتاه موت المفضل بن عمر قال رحمه الله كان الوالد بعد الوالد، الامام الكاظم عليه السلام قال رحمه الله كان الوالد بعد الوالد اما انه قد استراح.

الرواية الثانية: رواية بشير الدهّان قال ابوعبدالله عليه السلام لمحمد بن بكير الثقفي ما تقول في مفضل بن عمر؟ قال ما عسيت ان اقول فيه لو رأيتُ في عنقه صليبا لعملت انه على الحق بعد ما سمعتك تقول فيه ما تقول قال عليه السلام رحمه الله لكن حجر بن زائدة و عامر بن جذاعة اتياني فشتماه عندي فقلت لهما لاتفعلا فاني اهواه فلميقبلا فسألتهما و اخبرتهما ان الكف عنه حاجتي فلميفعلا فلاغفر الله لهما.

الرواية الثالثة عن بشير النبّال انه قال بسند آخر يروى هذه الرواية انه قال ابوعبدالله عليه السلام لمحمد بن كثير الثقفي ما تقول في مفضل و جاء بنفس الرواية السابقة.

الرواية الرابعة حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثني سعيد بن عبدالله القمي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابيعمير عن الحسين بن احمد عن الاسد بن ابيعلاء عن هشام بن احمر قال دخلت على ابيعبدالله عليه السلام و انا اريد ان اسأله عن المفضل بن عمر و هو في ضيعة له في يوم شديد الحر و العرق يسيل على صدره فابتدأني فقال نعم و الله الذي لا اله الا هو المفضل بن عمر انما هو والد بعد الوالد قال احصيت كلام الامام حينما قال المفضل بن عمر نيفا و ثلاثين مرة يقولها و يكررها.

الرواية الخامسة حكانا نصر بن صبّاح عن ابن ابيعمير ان الشيعة خرجوا الى ابيعبدالله عليه السلام فقالوا اقم لنا رجلا نفزع اليه في امر ديننا و ما نحتاج اليه من الاحكام فقالوا قال لاتحتاجون الى ذلك فقالوا لابد فقال قد اقمت عليكم المفضل اسمعوا منه و اقبول عنه فانه لايقول على الله و علىّ الا الحق.

لاتقولوا هذه الروايات ضعيفة كلها. لا، عدد الروايات اذا صار كثيرا اكثر من اربع أو خمسة قد يطمئن بصدور بعضها.

محمد بن حريز قال حدثني بعض اصحابنا من كان عند ابيالحسن الثاني عليه السلام جالسا فلما نهضوا قال لهم القوا اباجعفر عليه السلام فلما نهض القوم التفت اليّ الامام و قال يرحم الله المفضل انه كان ليكتفي بدون هذا. يعني انه كان يعترف بنا من دون حاجة الى ان يراجعنا.

اقرأ هذه الرواية و انشاءالله في الليلةالقادمة اكمل البحث. خالد بن نجيح قال قال لي ابوالحسن عليه السلام ما يقولون في المفضل بن عمر فقلت يقولون فيه هبه يهوديا أو نصرانيا و هو يقوم بامر صاحبكم (يعني هو يخدم الامام هبه يكون يهوديا هبه يكون نصرانيا مو مهم هو يخدم المذهب) قال الامام عليه السلام ويلهم ما اخبث ما انزلوه، ما لي فيهم مثله. يخدم الامام هبه يكون يهوديا؟ الامام قال ما لي فيهم

مثله ويلهم ما اخبثوا ما انزلوه، يعني هذا الرجّال العظيم انزلوه يقولون في حقه هبه يكون يهودي هبه يكون نصراني، المهم هو يخدم الامام؟!

و نستمر في هذا البحث الى الليلة القادمة حتى نرى ان المفضل ثقة كما وصل اليه السيد الخوئي في كتاب المعجم أو انه ليس بثقة كما يقول به سابقا. بقية الكلام في الليالي القادمة انشاءالله.

و الحمد لله رب العالمين.